معالم منهج الاسكداري(1038هـ/1628م) في روايات سيرة الرسول(ﷺ) في كتاب(خلاصة الاخبار في احوال النبي المختار)

أ. د هاشم ناصر الكعبي ميثم حمزة جبر الجبوري
قسم التاريخ /كلية التربية/ جامعة كربلاء مديرية تربية محافظة بابل

Milestones of Al-Askari's Method (1038 AH / 1628 AD) in the narrations of the Prophet's biography in the book (Summary of News on the Conditions of the Chosen Prophet)

Hashem Nasser Al Kaabi
Department of History / College of Education / University of Karbala,
Maytham Hamza Jaber Al-Jubouri
Directorate of Education, Babil Governorate...

Abstract

Sheikh Al-Iskdari followed in the footsteps of his predecessor, as his book (Summary of News in the Conditions of the Chosen Prophet) started from the beginning and the creation, but he was satisfied with talking about the first prophets Adam, and the seal of the prophets, the Prophet Muhammad, then he followed the character of the abbreviation in most of his narrations, as he neglected to talk about the messenger and envoy companies. He did not address all of them, as he placed his focus on the invasions that the Apostle himself led, for he is at the forefront of writing his remembrance of his followers the character of the abbreviation and his neglect of the foundations. The case counts The author, but at the same time, he cites the chatter that is consistent with the nature of his novels, and no matter, if they were those conversations weak, Omoduah.

Keywords: Sheikh Al-Askdari, the Prophet Muhammad.

الكلمات المفتاحية: الشيخ الاسكداري، النبي محمد (ﷺ).

الملخص

سار الشيخ الاسكداري على خطى من سبقه في كتابة االحوادث التاريخية ، اذ ابتدأ كتابه (خلاصة الاخبار في احوال النبي المختار) من البدء والخليقة ، فهو قد افرد بابا لهذا الجانب ، وسماه :(**في خلق العَالم**)،فان الشيخ الاسكداري لم يتعرض الى الانبياء(عليهم السلام) ، اذ اكتفى بالحديث عن اول الانبياء آدم (عليه السلام) ، وخاتم الانبياء والرسل النبي محمد (ﷺ)، فانه اتبع طابع الاختصار في اغلب رواياته ، فنجده لا يطيل الحديث في اغلب موضوعاته، اذ اهمل الحديث عن سرايا الرسول (ﷺ)والبعوث، فانه لم يتطرق اليها جميعا ، اذ جعل تركيزه على الغزوات التي قادها(ﷺ) بنفسه، فانه ذكر في مقدمة كتابة اتباع طابع الاختصار واهماله للأسانيد، وهذا ما يؤخذ على المؤلف على انه يروي عن مجاهيل، وفي الوقت ذاته، فان الحديث عن منهجية الشيخ في ايراده للاحاديث النبوية الشريفة ، فانه لا تكاد تخلو ورقة في كتابه من احاديث الرسول (ﷺ)،فانه كان يستشهد بتلك الاحاديث في اغلب مواقف السيرة النبوية الشريفة ، وهذا بطبيعة الحال يحسب للمؤلف ، الا انه في الوقت ذاته ، لم يفرق بين الغث، والسمين، اذ كان يستشهد بالاحاديث والتي تنسجم مع طبيعة رواياته وبغض النظر ،اذا ما كانت تلك الاحاديث ضعيفة، او موضوعة.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ابا القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين ومن واله بإحسان الى يوم الدين، وبعد...

يعد موضوع معالم منهج الشيخ الاسكداري(1038ه) في روايات سيرة الرسول(ﷺ) واخباره في كتابة: (خلاصة الاخبار في احوال النبي المختار) من المواضيع المهمة ، لا سيما انه يتحدث عن سيرة الرسول(ﷺ)، فان اهميته الاولى تمكن من هذا الجانب، والامر الاخر الذي يضاف اهمية الموضوع كون المؤلف من اعلام القرن الحادي عشر الهجري ، فان اهمية الموضوع تبرز في المجال، هو للوقف على الكيفية والاسلوب الذي سار عليها علماء هذا العصر في التعامل مع احداث السيرة النبوية المطهرة،، واذ ما عرفنا ان لكل مؤلف ام مؤرخ اسلوبه الخاص، الانه في الوقت ذاته هناك مشتركات عامة تمليها طبيعة العصر.

احتل انتماء المؤلف الى التيار الصوفي اهمية اخرى تضاف الى اهمية الكتاب،اذا ماعرفنا ان اكثر المؤلفين ذات ميول وانتماءات، الى المذاهب والفرق ، والتيارات الاسلامية،الامر الذي يؤثر سلباً وايجاباً،على طبيعة المعلومات التي تتضمنها مؤلفاتهم ، اذ ان اغلب هؤلاء المؤلفين يسوق معلوماته وفقاً بما يتماشى مع طبيعة وتوجهات مذاهبهم، فان اهمية الكاتب من هذا الجانب تكمن في الكيفة التي تعامل بها اصحاب النزعة الصوفية مع السرة النبوية، والذي يعد المؤلف احد اهم اقطابها في عصره ، والاهمية الاخرى تكمن كون اصل الكتاب مخطوط وعليه قسم الدراسة حسب طبيعة منهج الاسكداري الى ستة مرتكزات .

اولا: الاسناد والسند:

صرح الشيخ الاسكداري في مقدمة كتابه بعد ان اعطى وصفا مبسطا لمنهجيته في الكتابة، بانه قام بحذف الاسانيد ، وعلل ذلك بقوله " **وجعلتها على فصُولٍ وابواب وتيسيراً للطُلاّب وتسهيلاً على الأَصحاب، وحذفت الاسناید ، اختيار لاختصار المفيد** "[205]، لذلك فانه في اكثر رواياته كان يستخدم بعض الالفاظ ، والعبارات مثل (قال ، قيل ، يقال، ، يقول ، روى،وفي رواية ، قال بعضهم،قال بعض الكبار، قال بعض العارفين ، في بعض الروايات،) ، اذ بلغ عدد المرات التي استخدم بها هذه الالفاظ في الباب الثالث فقط (101)[206] مرة ، وهي دلالة على عدم اهتمامه المؤلف بالاسانيد، الامر الذي يجعلنا نذهب الى القول بان المؤلف لم يكن موفقا وصائبا في هذا الاختيار الذي ذكره في مقدمته ، لانه يبعده بعض الشئ عن المنهج التاريخي في الكتابة، وانه يروي عن مجاهيل ، وكان اكثر الالفاظ استخدما في منهجيته هو لفظ (روي)،اذ كان عدد المرات التي استخدم بها المؤلف هذا اللفظ ،وبدون سند (29) مرة [207]، وعليه جاءت اول رواية للمؤلف في الباب الثالث بهذا اللفظ "**روي انّ الله تعالى اخذ نوراً من نوره فجعل منه روح محمّد صلّي الله عليه وسلّم قبل خلق السّموات والارض والعرش والكرسيّ والجنة والنار**"[208]، وهذا دليل على تاكيد المؤلف لمنهجه الذي صرح فيه في مقدمة كتابة، والتي ذكرت مسبقا ، اما ما يخص اللفظ الذي ياتي في المرتبه الثانية من ناحية استخدامه تكراره في منهجيه الشيخ الاسكداري فهو لفظ (قال) ، اذ تكرر هذا اللفظ (28) مرة[209] ، فكان المؤلف يستخدمه عند ذكره احاديث الرسول(ﷺ)،والتي لم يشير بها الى راوي الحديث ، فكان يذكر الحديث مباشرة من دون سند، فانه يكتفي في كثير من الاحيان بذكر عبارة (**قال صلى عليه وسلم**) ، كم هو الحال في حديث الشيخ الاسكداري ، عن نشأة الرسول (ﷺ)،اذ ذكر:" **فكان مع جده عبد**

([205]) الاسكداري ، خلاصة الاخبار ، 3.

([206]) للمزيد : ينظر جدول رقم (3).

([207]) للمزيد: ينظر جدول رقم (3)

([208]) الاسكداري ، خلاصة الاخبار، 41.

([209]) للمزيد : ينظر جدول رقم (3)

المطلب فلما توفي اوصاه الى عمه ابي طالب، ولذا قال صلّى الله عليه وسلّم ارحموا اليتامى واكرمُوا الغرباء فاني كنت يتيماً في الصغر وغريباً في الكبر"[210]،وفي بعض الاحيان يذكر لفظ (قال) وبعده الحديث مباشرة ، كما هو الحال في الفصل الاول من الباب الثالث، والذي اطلق عليه نشأة الرسول الروحانية ، اذ جاء عنه:" **فآدم مبداء التعينات الروّحانية فنبيّنا محمّد صلى الله علّيه وسلّم بذر شجرة العالم ومقدم على العرش والكرسي واللّوح والقلم ولذلك قال كنت نبياً وآدم بين الماءِ والطيّن**"[211]،اما بقية الالفاظ التي اعتمدها الشيخ الاسكداري بدون ذكر السند فهي موضحة جدول خاص بها[212]، وبطبيعة الحال يعد هذا الامر من المآخذ على منهجية المؤلف وأسلوبه ، الا ان في الوقت ذاته نرى ان المؤلف ، قد اسند العديد من رواياته الى قائلها ، اذ ذكر في رواية تعذيب الصحابي بلال الحبشي[213] بقوله:"**واخذوا بلالاً واعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول احد احد رواه احمد**[214] **وعن مجاهد** [215]**جعلوا في عُنُقِه حبلاً ودفعوه الى الصبيان يلعبون به**"[216] ، حتى ان البعض من رواياته جاء بسند جمعي ، اذ جاء عنه في فصل معراج الرسول (صلى الله عليه وآله) عند الحديث عن سبب تسميت سدرة المنتهى " **قال ابن مسعود**[217] **والضحّاك**[218] **ينتهي اليها مايعرج الى السّماءِ**"[219].

جدول رقم(3) الالفاظ الواردة بدون سند في منهجية المؤلف

ت	اللفظ	عدد المرات في الحديث	عدد المرات في الرواية	المجموع	الصفحة في كتاب الاسكداري
11-	روى		29	29	41 ،49، ،60 ،62، 65 ،66، 67، 82، 83 ، 87، 89، 90، 94، 107، 108، 109، 111، 112،

([210]) الاسكداري ، خلاصة الاخبار، 45.

([211]) الاسكداري ، خلاصة الاخبار ، 42.

([212]) للمزيد: ينظر جدول رقم (3)

([213]) بلال الحبشي : هو بلال بن رباح الحبشي، مولى أبي بكر ، ويكنى أبا عبد الله ، وكان من مولدي السراة مؤذن الرسول (ﷺ)هو أول من أظهر إسلامه بمكة ، وهو من المستضعفين المؤمنين، شهد بدرا ، وما بعدها من المشاهد ، وسكن الشام ، ومات فيها سنة (20هـ/640م). ابن سعد، الطبقات ، 232/3؛ البلاذري ، انساب الاشراف .

([214]) مسند احمد بن حنبل ، 404/1.

([215]) مجاهد: وهو مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج المكي ، مولى بني مخزوم تابعي ، مفسر من أهل مكة من كبار القراء ، وروى عن ابن عباس، واخذ عنه القرآن، والتفسير ،والفقه، توفي سنة (104هـ/722م). الذهبي، سير اعلام النبلاء ، 449/4؛ الزركلي ، الاعلام 278/5.

([216]) الاسكداري ، خلاصة الاخبار ، 52.

([217]) ابن مسعود : هو عبد الله بن مسعود بن الحارث الهذيلي حليف بنى زهرة ، و كنيته أبو عبد الرحمن ، شهد بدرا وسائر المشاهد وكان من فقهاء الصحابة سكن الكوفة ، و كان يلي بيت المال بها ،و ذكر انه مات بالمدينة سنة(32هـ/652م).خليفة بن خياط ،طبقات خليفة، 47؛ ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، 29.

([218]) الضحاك :هو الضحاك بن مزاحم الهلالي ، وهو من التابعين ، وكان معلم كتاب ، يعلم الصبيان ولا يأخذ منهم شيئا،و أصله من بلخ، وكان يقيم بها مدة، وبسمرقند مدة ،وببخارى مدة،كانت وفاته سنة (105هـ/723م) . الصفدي، الوافي بالوفيات، 207/16؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء ، 589/4.

([219]) الاسكداري ، خلاصة الاخبار ، 60

					113، 115، 117، 118، 122.
22-	قال	28		28	43، 45، 53، 54، 75 ، 80، 83، 95، 115، 116، 117، 117، 118، 122، 123 ،124، 126
33-	قيل		17	17	34 ،44 ،57، 58، 59، 61، 64، 68، 73 80، 118،
44-	يقال		14	14	44 ، 48 ، 51 ،59 ، 60 61، 62، 78 84، 90، 101، 115
55-	في بعض الروايات		1	1	45
66-	قال بعض الكبار		1	1	50
77-	قال بعضهم		2	2	51، 122
88-	وفي رواية	2	4	6	57، 58، 84، 85، 126،
99-	يقول	2		2	60
110-	قال بعض العارفين		1	1	117

نجد في السياق ذاته ان المؤلف يتوهم تارةً ، ويصحف اخرى في اسماء بعض اسانيده،اذ جاء عنه في هذا الخصوص عند الحديث عن قصة ثوبية[220] مرضعة الرسول(ﷺ) و ابا لهب، فذكر:" **قال ابن الجوزي، فاذا كان هذا حال ابو لهب الكافر الذي نزل القرآن بذمّه جوزي في النار ...**" [221] ،اذ توهم المؤلف في صاحب هذا القول ، والصحيح هو ابن الجزري[222]،اذ جاءت

([220]) ثويبة: أول مرضعة للنبي صلى الله عليه وسلم كانت جارية أبي لهب ، وأرضعت النبي بلبن ابنها مسروح ، وأعتقها أبو لهب لما هاجر النبي إلى المدينة ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يبعث إليها من المدينة بكسوة وحلة حتى ماتت سنة (7هـ/628م) بعد فتح خيبر ومات ابنها مسروح قبلها. ابن سعد ، الطبقات الكبرى،108/1؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، 95/1؛ الزركلي، الاعلام ،102/2

([221]) الاسكداري، خلاصة الاخبار، 46.

([222]) ابن الجزري: وهو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ، أبو الخير ، شمس الدين ، العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي ، شيخ القراء في زمانه . من حفاظ الحديث . ولد ونشأ في دمشق ، وابتنى فيها مدرسة سماها (دار القرآن) ورحل إلى مصر مرارا ، ودخل بلاد

هذه الرواية في بعض المصادر[223] والتي تدل على صاحب القول، وان المؤلف قد صحف في الاسم، او لربما يكون هذا التصحيف من قبل الناسخ ، وفي رواية اخرى توهم المؤلف ايضا في هذا الجانب، فعند الحديث عن سدرة المنتهى، فقال:" **وقال بن عبّاس ينتهي ما يهبط من فوقها واليها ينتهي ما يصعد اليها من تحتها**[224]،وعند الرجوع الى اصل الرواية تبن ان هذا القول لم يرد عن ابن عباس ، انما ورد عن عبدالله بن مسعود، ويبدو ان المؤلف، قد توهم في ذلك، اذ ذكرته بعض المصادر عن (عبدالله) دون ذكر اسم ابيه[225]، مما دفع المؤلف اسناده الى (عبدالله ابن عباس) ظناً منه انه هو المقصود، وفي السياق ذاته ، وفي موقف اخر نرى المؤلف قد صحف في سلسلة السند اذ جاء عنه " **وروي عبد الرزاق الزهري قال ضرب وجه النّبيّ صلّى الله عليه يومئذ بالسَيف سبعين ضربة وقاه الله تعالى شرّ كلّها**"[226]، عند الرجوع الى اصل الرواية وسندها[227]اتضح ان الصحيح هو (روي عبد الرزاق[228] عن معمر[229] عن الزهري[230]) فان المؤلف قد توهم في سلسة السند، ودمجها حتى اصبح، وكأنها اسم واحد، او ربما يكون هذا الامر من عمل الناسخ.

ثانيا:وحدة الموضوع:

جاء في منهجية المؤلف عند التطرق الى بعض الروايات ، سيما تلك التي تضمنت حوادث مهمة تخص حياة المسلمين ، فانه يميل الى ذكر الاحكام الفقهية والشرعية ، وآراء العلماء فيها، الامر الذي يربك الموضوع احيانا، ويخرجه عن اطاره ويشتت ذهن القارئ، لان كتاب المؤلف هو كتاب تاريخي ،ولم يشر الشيخ الاسكداري في مقدمته الى استخلاص الاحكام الشرعية من بعض الروايات، الواردة في منهجه، اذ جاء عنه في هذا المجال عند تطرقه الى رواية زواج الامام علي من السيدة فاطمة (عليهما السلام) ، فانه ذكر في نهاية الرواية" **قيل ان العقد في غيبة عليّ محمول على انّه كان له وكيلا حضر وعلى انّه لم يرد به العقد بل اظهر ذلك**"[231]،وعند تطرقه الى حوادث معركة احد وقصة حنظلة[232] المعروفة واستشهاده، وحديث الرسول(ﷺ) بحقه: " **ان حنظله**

الروم ، وسافر مع تيمورلنك إلى ما وراء النهر . ثم رحل إلى شيراز فولي قضاءها . ومات فيها سنة (833 هـ / 1429 م) . الزركلي ، الاعلام ، 7/ 45.

([223]) القسطلاني ، المواهب اللدنية ، 78/1؛ الصالحي ، سبل الهدى والرشاد ، 367/1؛ الديار بكري ، تاريخ الخميس ،222/1.

([224]) الاسكداري، خلاصة الاخبار ،59.

([225]): للمزيد ينظر؛ الطبري ، جامع البيان ، 70/27؛ النسائي، السنن الكبرى، 140/1.

([226]) الاسكداري ، خلاصة الاخبار ، 73.

([227]) عبد الرزاق الصنعاني ، المصنف ، 367/5؛ ابن حجر ، فتح الباري ، 286/7.

([228]) عبد الرزاق : هو ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني، صاحب المصنف، ومن شيوخه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم وكانت ولادته في سنة(126هـ/743م) وتوفي سنة (221هـ/836م) .ابن خلكان ، وفيات الاعيان،217/3.

([229]) معمر : هو مَعْمَرِ بن راشد الأزدي ،أحد العلماء ومن رواة الحديث ، ولد في البصرة، ثم رحل إلى اليمن فسكن صنعاء وتزوج من أهلها ، ولازم الزهري وسمع منه كثيرا وتصدر للتدريس والفتيا في اليمن وتوفي بها سنة (153هـ/770م) .ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار ، 305.

([230]) الزهري: هو محمد بن مسلم بن عبد الله ابن شهاب الزهري ، من بنى زهرة بن كلاب ، هو أوائل من دون الحديث ، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء .تابعي ، من أهل المدينة . كان يحفظ ألفين ومئتي حديث ، نصفها مسند وذكر عنه انه كان يطوف في المدينة ومعه الألواح والصحف ويكتب كل ما يسمع نزل الشام واستقر بها ،وكانت وفاته سنة(124هـ/742م).الذهبي، سير اعلام النبلاء،326/5.

([231]) الاسكداري ، خلاصة الاخبار ، 73

([232]) حنظلة : وهو حنظلة بن ابي عامر الراهب، صحابي من الانصار من بني ضبيعة من الاوس ، خرج الى معركة احد لما سمع الهيعة فاستشهد وهو جنب فقال رسول الله (ﷺ) إن صاحبكم لتغسله الملائكة ؛ البلاذري ، انساب الاشراف، 329/1؛ الصفدي، والوافي بالوفيات ، 125/13.

تغسله الملائكة[233]" فقد اعقب روايته برأي بعض العلماء فيما يخص تغسيل الشهيد، اذ ذكر:" **وبذلك تمسّك من قال من العُلماءِ اِنَ الشهيد يغسل اذا كان جنبا**[234]،وفي السياق ذاته، نرى المؤلف بعد روايته التي تطرق فيها الى صلاة الرسول (ﷺ)على عمه الحمزة، و شهداء احد (عليهم السلام)، يذكر الاختلاف بين الفقهاء في كيفة الصلاة على الشهيد ، فجاء عنه :" **فسجّى برده ثم صلى الله عليه وكبر سبع تكبيرات ثمّ اتي بالقتلى فصلّى عليهم وعلَيه ستّين او سبعين صلوة وهذا دليل ابى حنيفة في ان يرى الصّلاة على الشهيد خلافاً للشافعي واحمد**"[235]، وجاء عن الشيخ الاسكداري ايضا عند تناوله لحوادث فتح خيبر،وزواج النبي (ﷺ)من صفية بنت حيي[236]، يذكر في نهاية الرواية رأي احمد بن حنبل في حكم زواج النبي (ﷺ)من صفية، بقوله:"**وروي ان صفية رأت قبل ذلك انَ القمر سقط في حجرها وتزوجها وجعل عتقها صداقها، وهو مذهب الامام احمد وهو من مفردات مذهبه**"[237]،ويبدو ان الشيخ الاسكداري مال الى هذا الاسلوب كونه فقيه اكثر مما هو مؤرخ.

حدد المؤلف المسار الذي سار عليه في كتابته للسيرة النبوية ، اذ ساق روايته في هذا الجانب ، والتي ابتدأ فيها من نشأة الرسول حتى وفاته (ﷺ)، وارخ تلك الحوادث حسب السنين،وبما ان العرب لم يكن لهم تاريخ خاص بهم قبل الهجرة الشريفة، فانه ارخ حسب عمر الرسول (ﷺ)، وانه كان موفقا في هذا المجال،الا انه في بعض المواقف نرى الشيخ الاسكداري يخرج عن وحدة موضوعه، والمسار الذي سار عليه في منهجيته.

اعطى الشيخ الاسكداري بعض المواقف من سيرة الرسول(ﷺ)مساحة واسعة في منهجيته ، فان النهج الذي سار عليه في اخبار السيرة لم يتجاوز السنة الحادية عشرة من الهجرة الشريفة، وهي سنة وفاة الرسول(ﷺ)كما اشرنا سابقا،فانه في الحديث عن بناء المسجد النبوي الشريف ، فانه اعطى اهمية كبيرة لهذا الموضوع خلافاً عما هو متعارف عليه في اسلوبه وطرحه لرواياته ، والتي كانت داخل اطار السيرة، والغالب عليها طابع الاختصار، وعند تعامله مع رواية بناء المسجد النبوي الشريف ،فقد تجاوز حدود دراسته، وتحدث عن عمليات تطور بناء المسجد النبوي الشريف منذ بنائه لأول مرة ،وقد اسهب في ذلك ، اذ اشار الى عمليات التطيور في جميع العصور الاسلامية، ابتداءً من عملية بناؤه وصولا الى عصر المماليك(648-922هـ/1250-1517م) ،اذ جاء عنه في هذا الجانب ، بعد ان اقتطعنا بداية روايته ، وعلى النحو التالي: "... **ثم في اللّيلة الثالثة عشر من شهر رمضان لسنة ست وثمانمائة وقعت صاعقة بالمدينة فاحترّق منها المسجد والحجرة الشريفة وجمع مافيه من المصاحف والكتب فعمره السلطان قايتباي** [238] **فجأت عمارته في غاية الحسن** ..."[239]، وفي موقف اخر من مواقف السيرة ، والتي تجاوز فيها المؤلف حدود دراسته ، وذلك بعد ان تطرق الى احداث السنة التاسعة من الهجرة ، وتعاقب وفود العرب على الرسول (ﷺ)اذ عرج المؤلف الى

([233]) الاسكداري، خلاصة الاخبار، 75.

([234]) الاسكداري، خلاصة الاخبار، 75.

([235]) الاسكداري ، خلاصة الاخبار، 78 .

([236]) صفيّة بنت حيي: هي صفية بنت حيي بن أخطب ، من أزواج النبي (ﷺ) كانت تدين باليهودية تزوجها سلام ابن مشكم القرظي ، ثم فارقها فتزوجها كنانة ابن الربيع النضري ، وقتل عنها يوم خيبر وهي من سبي خيبر، وأسلمت، فتزوجها الرسول(ﷺ) وكانت وفاتها سنة(50هـ/670م). البلاذري ، انساب الاشراف ، 442/1؛الصفدي ، الوافي بالوفيات ، 188/16.

([237]) الاسكداري، خلاصة الاخبار ، 83.

([238]) قايتباي: هو الاشرف سيف الدين قايتباي الجركسي الظاهري ، احد سلاطين المماليك ، والذي تولى السلطة في مصر سنة (872هـ/1468م)،وهو السادس عشر من ملوك الجراكسة وأولادهم بمصر واستمر حمكه الى وفاته سنة(901هـ/1469م). ابن العماد ، شذرات الذهب ، 315؛ شاكر ، العهد المملوكي ، 82.

([239]) الاسكداري، خلاصة الاخبار، 69.

وفد كعب بن زهير[240] ، وقصته ، اذ ذكر :"**ووفد كعب ابن زهير بعد ان كان النبي عليه السلام اهدر دمه ومدحه بقصيدة المشهوره واعطاه النّبيّ صلّى الله عليه وسلم بردته فلما كان زمن معاويه ارسل اليه ان يبيعه بردة النبي عليه السّلام فقال كعب لا اوثر احد بثوب النبي صلّى الله عليه وسلم فلمّا مات اشتراها معاوية من اولاده بعشرة الاف درهم وقيل باربعين الف درهم ثم توارثها الخلفاءِ الامويون والعباسيون**" ، يبدو ان الامر الذي دفع المؤلف الى هذا المنهج والخروج عن حدود موضوعه هو لوجد صلة بين تلك الحوداث ومتبنيات التيار الصوفي ، اذ ماعرفنا ان للمسجد رمزية خاصة في النزعة الصوفية ، فان فقهاء التصوف في البدايات الاولى لم يعرفوا من اماكن العبادة والتقرب الى الله غير المساجد ، وكذلك الملبس اذ كانوا يعدونه من الزهد ، اذ جاء عن ابن الجوزي[241] ، ان رجل "**قال لبعض الصوفية تبيع جبتك الصوف فقال اذا باع الصياد شبكته باي شيء يصطاد**" .

وفي السياق ذاته وفي موقف اخر نرى المؤلف ، قد اهمل جانب وحدة الموضوع ، ففي الوقت الذي كان فيه المؤلف مسترسلا في حديثه عن حوادث فتح خيبر فانه يوسط تلك الحوادث بحديث لابي هريرة لا يمس للموضوعه بصله ، اذ جاء عنه" **عن ابي هريرة رضي الله عنه شهدنا خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ممن معه يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلمّا احضر قاتل الرجل اشدّ به القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد النّاس يرتابون فوجد الم الجراحه فارمي بيده الى كنانة[242] فاستخرج منها سهما فنحر نفسه ، فقال صلي الله عليه وسلم لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجِر**"[243]،والغريب في الموضوع انه بعد ذكره للحديث يعود ويسترسل ، باحداث الفتح ، بقوله" **يقال قلع عليّ رضى الله عنه باب خيبر**..."[244] فانه لم يلتزم بوحدة الموضوع في هذا الجانب، وكأن المؤلف قصد من استشهاده بهذا الحديث الوصول الى تأكيد اسلام ابي هريرة اثناء فتح خيبر، وهذا خلاف ما ذكرته اغلب المصادر، اذ جاء فيها ان ابا هريرة لم يشهد خيبر ، وان اسلامه كان متأخرا ، وانه اسلم بعد فتحها[245] .

ثالثا:منهجية الشيخ الاسكداري في ايراده للآيات القرآنية:

تضمن اسلوب الشيخ الاسكداري عند ايراده معلوماته في السيرة النبوية الاستشهاده بعدد كبير من الايات القرانية ، وقد بلغ عددها في الباب الثالث (42، آية)، تباين الاسكداري في منهجيته لذكر الآيات القرآنية، فكان يذكر احياناً مكان نزول بعض الآيات ، ومثال على ذلك ما جاء عنه في فصل معراج الرسول(ﷺ) عندما ذكر قوله تعالى: ﴿ **وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ**﴾[246] **قيل هذه الآية نزلت على النّبيّ صلى الله عليه وسلّم ببيت المقدس، فلما نزلت وسمعها الانبياء اقروّا بالوحدانية**"[247] ، كما جاءت بعضها مناسبة لما ذكره من حوادث،وهذا الاسلوب يحسب للمؤلف، اذ ذكر في هذا المجال:"**لما دخلت السنة الثانية تحولت القبلة من بيت المقدس الى الكعبة وكان ذلك يوم الثلاثاء منتصف شعبان وقيل في رجب بعد زوال شّمس قتال بدر بشهرين**[248] **قال الله تعالى** ﴿ **قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا**

([240]) كعب بن زهير: هو كعب بن زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني من فحول الشعراء ، ذكر انه كان يهجو الرسول (ﷺ) حتى اهدر دمه ،وبعدها جاء يلتمس الرسول فعفى عنه، وكانت وفاته (26هـ/646م) . الصفدي ، الوافي ، 257/24.

([241]) تلبيس ابليس ، 178.

([242]) الكنانة : الجعبة التي يحمل فيها السهام والنشاب. الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، 46/1؛ ابن منظور ، لسان العرب ، 143/4.

([243]) الاسكداري، خلاصة الاخبار،84.

([244]) الاسكداري، خلاصة الاخبار، 84.

([245]) الحاكم النيسباوري، المستدرك، 48/4؛ ابن حزم ، المحلى، 110/5.

([246]) الزخرف ،آية/45.

([247]) الاسكداري، خلاصة الاخبار، 58.

([248]) الاسكداري، خلاصة الاخبار ، 70.

فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[249]، ومما يحسب للمؤلف ايضا انه يلتجأ في بعض الاحيان الى ذكر بعض الآيات ليدعم استنتاجه، و احيانا يذهب الى ذكر تفاسير بعض الايات القرآنية التي يستشهد فيها ، كما هو الحال في روايته عن اول الآيات التي نزلت على الرسول(ﷺ)،اذ ذكر فيها " **ثم اجتهد حتّى كان يقوم اللّيل كله فتورمت قدماه فنزل ﴿ طه ،مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾**[250] **يعني ياطاهر يَاهَادي ما انزلنا عليك القرآن لِتتَعَبَ**"[251]،وايضا في موضع اخر من كتابه في فصل معراج الرسول(ﷺ)عندما ذكر قوله تعالى "﴿ **ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ** ﴾[252]،اذ جاء عنه "**قيل في المعنى فتدلى اي ارسل نفسه في ذلك المقام** "[253] ، وعند ذكر شهداء احد ذكر الاسكداري: "**فانزل الله على نبيه ﴿ولاتحسَبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله امواتاً﴾**[254] ، **يقال في البرزخ لا في الاخر قال مجاهد الشهداء ياكلون من ثمر الجنة وليسوا فيها**"[255].

من المآخذ على منهجية المؤلف في هذا الصدد ، فانه في كثير من الاحيان يذكر الآيات القرآنية مدمجة في سياق الكلام بدون فواصل مما يصعب تميزها ، اذ جاء عن الشيخ الاسكداري[256]:" **فانظر الى عظم شان النبي صلّى الله عليه وسلّم كيف ارتقى كل يوم عن جميع المقامات واتصل الى عالم الاطلاق ونور الارض والسموات﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾**[257]، وكذلك جاء عنه في وفاة الرسول، اذ ذكر ،" **فقال عمر بن الخطاب من قال انَ رسول الله مات علوت رأسه بسيفي وانّما ارتفع الى السماءِ فقر ابو بكر**[258] ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾**[259] ، اذ لم يشر المؤلف في هذه الآية الى لفظ(قوله تعالى)، ولم تكن هناك اشارة او فاصلة تفصل كلام ابي بكر عن الآية القرآنية، ولكن يبدو ان المؤلف ، قد استدرك هذا الامر ، واخذ يذكر في نهاية الاية الكريمة مفردة (الآية) اشارة الى الآية الكريمة، الا انه في الوقت ذاته لم يستمر في منهجه هذا في الكتابه ، فانه عمل بهذا الاسلوب لاربع مرات فقط ، اذ ذكر في فصل هجرة الرسول ،والذي جاء فيه :" **فاجتمعت قريش على المكيدة والمكر فانجاه الله من مكرهم وانزل عليه ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾**[260] **الاية**[261]، ثم يعود لمنهجه السابق ، ويذكر العديد من الآيات القرآنية مدمجة بدون فواصل.

رابعاً:الموضوعات من الاحاديث النبوية والروايات في منهجية االشيخ الاسكداري:

ان الحديث عن منهجية الشيخ في ايراده للاحاديث النبوية الشريفة ، فانه لا تكاد تخلو ورقة في كتابه من احاديث الرسول (ﷺ)،فانه كان يستشهد بتلك الاحاديث في اغلب مواقف السيرة النبوية الشريفة ، وهذا بطبيعة الحال يحسب للمؤلف ، الا انه في الوقت ذاته ، لم يفرق بين الغث،والسمين، اذ كان يستشهد بالاحاديث والتي تنسجم مع طبيعة رواياته وبغض النظر،اذا ما كانت تلك

([249]) البقرة ، آية/ 144.

([250]) طه، آية/2,1.

([251]) الاسككداري، خلاصة الاخبار، 51.

([252]) النجم ،آية /9,8.

([253]) الاسكداري، خلاصة الاخبار، 59.

([254]) ال عمران ، آية/72.

([255]) الاسكداري، خلاصة الاخبار،78.

([256]) خلاصة الاخبار، 41.

([257]) النجم ،آية/ 9,8.

([258]) الاسكداري ، خلاصة الاخبار ، 100.

([259]) آل عمران ،آية /144.

([260]) الانفال ، آية/30.

([261]) الاسكداري ، خلاصة الاخبار ، 66.

الاحاديث ضعيفة،اوموضوعة، حتى بلغت الاحاديث التي يحوم حولها الشك ما يقارب العشرين حديث،والملفت للنظر ان اكثر الموضوعات التي جاءت عند الشيخ الاسكداري هي في تفضيل بعض الصحابة، وزيادة مناقبهم، اذ جاء عنه في فصل السادس من الباب الثالث،الذي حمل عنوان :(في مُعجزاتِهِ صلّى الله علَيه وسَلّم) ،قال:" **روي انّه صلّى الله عليه وسلّم دفع خاتمه الى ابي بكر لينقش فيه لا اله الاّ الله فدفعه ابو بكر الى النقاش فقال اكتب فيه لا اِلهَ الاَّ الله مُحَمدٌ رَسُوُلُ الله فلمّا تم الخاتم رأه النبي صلى الله عليه وسلم قد كتب فيه لا اِلهَ الاَّ الله مُحَمَدٌ رَسُولُ وابو بكر الصَديق فقال صلّى الله عليه وسلم ما هذه الزّوائد فقال ابو بكر اما محمّد رسول الله فبرأيي لانّي لم ارض ان يفرق اسمك عن اسم الله وامّا الباقي فليس مني فنزل جبرائيل وقال انا كتبته لانّه لمّا يرضَ ان يفرق اسمك من اسم الله ما رضيت انا ايضا ان يفرق اسمه من اسمك**"[262]، لم نجد هذه الرواية في كتب الحديث والسير، وغيرها في حدود اطلاعنا،اذ انفرد بها الرازي، واخذ عنه الصفوري[263]،وثمة اتفاق بين المصادر بان خاتم النبي (ﷺ)كان منقوش عليه (محمد رسول الله)، ولا يوجد نقش غيره،اذ جاء عن أنس بن مالك أن الرسول (ﷺ):"**صنع خاتما من ورق ونقش فيه محمد رسول الله ، وقال : فلا ينقش أحد على نقشه**" وفي رواية اخرى عن أنس بن مالك "**كان نقش الخاتم ثلاثة أسطر : محمد سطر ، ورسول سطر . والله سطر**"[264] ،وعليه فان ما جاء في كتب الصحاح ، وغيرها يضع هذه الرواية والحديث في خانة الموضوعات، وفي الوقت ذاته لا نعرف رواية ذكرت ذلك غير ما ذكره الرازي ، وبدون اسناد مما يدل على ان هذا الحديث من الاحاديث الموضوعة .

تطرق الشيخ الاسكداري وفي السياق ذاته ، الى اسلام عمر بن الخطاب ، وذكر حديثا مفاده ان الرسول (ﷺ)، قال :" **اللّهّم اعز الاسلام بابي جهل او بعمر بن الخطاب**"[265]،فذكر اهل الاختصاص ان هذا الحديث غريب من هذا الوجه[266]، وعند الرجوع الى سلسلة السند، اذ وجد فيها النضر بن عبد الرحمن الخزار[267]، والذي ذكر عنه انه ضعيف ذاهب الحديث يروى مناكيراً، اما من جهة المتن ، فأن من غير الجائز في حكم الله أن يستنصر الرسول(ﷺ) لكافرٍ و يستغفر لمشرك ، لقوله تعالى : ﴿**إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا**﴾ "[268] وفي قوله تعالى ﴿**ما كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آَمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى**﴾[269]، ولا نعلم أحدا بلغ من عداوة لله ورسوله والكفر بالله ما بلغه أبو جهل، فكيف يدعو النبي (ﷺ) له،ولغيره من المشركين بهذه الدعوة ، و كيف يتقدم النبي(ﷺ)، فيدعو لمشرك بمثل هذا الدعاء، وان من حكم الله أن ينصر من نصره ، ويعز من أطاعه ، فهذا مما يجعل الشبهات تحوم حول الحديث سابق الذكر،مما يجعله في خانة الموضوعات[270].

تطرق الشيخ الاسكداري في رواية طويلة تخللها حديثا للرسول(ﷺ) جاء فيها، "**روي ان رقية ابنة رسول الله صلي الله عليه وسلّم رأت زوجها عثمان رضي الله عنه يلاعب مع جارية من جواريه وكانت له اليوم ثلمثائة جارية وغلبت الغيرة على**

([262]) الاسكداري، خلاصة الاخبار، 113.

([263]) الرازي ، تفسير الرازي ، 169/1؛ الصفوري ، نزهة المجالس ، 2/ 149.

([264]) للمزيد ينظر : البخاري ، صحيح البخاري ، 54/7 ؛ مسلم ، صحيح مسلم، 151/6؛ ابن داود ، سنن ابي داود ، 293/2؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، 142/3؛ النسائي ، سنن النسائي ، 173/8.

([265]) الاسكداري، خلاصة الاخبار، 53.

([266]) الترمذي، سنن الترمذي،280/5.

([267]) النضر بن عبد الرحمن الخزار: هو النضر بن عبد الرحمن الكوفي اليشكري ، هناك اجماع بين المصدار على تضعيفه، وذهب البعض بانه متروك الحديث لا يحتج به ، ولم نعثر على تاريخ وفاته في حدود اطلاعنا.البخاري ، الضعفاء الصغير، 118.

([268]) غافر ، آية/ 51

([269]) التوبة ، آية/113.

([270]) للمزيد ينظر : البخاري ، التاريخ الصغير ،83/2؛ النسائي، الضعفاء والمتروكين،242؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، 280/5 .

رقية فجاءت الى الرسول صلّى الله عليه وسلم تبكي فقال مايبكيك فقصت عليه القصّة فقال صلّى الله عليه وسلّم يارقية ان كنت تريدين رضاء الله ورسوله فامسحي وجهك الى قدم زوجك واطلبي رضاه فان اهل السموات تفتخر بي وانا افتخر بعثمان... فلمّا راي عثمان ذلك بكي وقال كل ما ملكت من الجواري عتيقة ببشارة رضاءِ رسول الله ورضاء بنته رقية فلما سمع النَبيّ صلى الله عليه وسلم صلح ما بينهما شكر وفرح فجاءَ جبرائيل وقال ان الله يقرأ عليك السَلام لمّا اعتق عثمان جواريه لرضاءِك ورضاء ولدك بشره باني رفعتُ عَنهُ القلم وعهدت ان لا انصب له ميزانا ولا اطلب منه حساباً يوم القيامة حتى يعرف الخلايق قدرك وقدر اولادك"[271] ، وبعد البحث والتقصي عن اصل الرواية والحديث ، فلم نجد لها عن اصل في حدود المصادر التي اطلعنا عليها ،وهي كثيرة ومعتبرة ومشهورة ، فان الرواية سابقة الذكر يشم منها رائحة الدس و الوضع ، سيما ما يخص حديث الرسول(ﷺ)بحق عثمان بن عفان ، وكذلك نزول جبرائيل (عليه السلام) على نبينا الكريم لتبليغ امر الله تعالى كما جاء في نهاية الرواية.

تطرق لشيخ الاسكداري للحديث عن ازواج الرسول(ﷺ)وابنائه ،وفي سياق حديثه ذكر:"**ويقال انَ عائشة اسقطت سقطا اسمه عبدالله**"[272]،وعند التقصي والبحث عن سند الرواية اتضح ان هذا القول يعود الى داود بن المحبر[273]، وهناك اجماع بين المصادر على انه منكر الحديث ،وكثير الخطأ والتصحيف، كذاب وضاع على الثقات صاحب مناكير متروك الحديث ، ولا يلتفت اليه[274]، اذ جاء عن ابن الجوزي[275] ان داود بن المحبر كان يضع الحديث على الثقات ،ويروي في احاديثه عن المجاهيل ،وأما كنية عائشة التي ذكرها ابن المحبر ، فإن الرسول الاعظم هو من كناها، وذلك بابن أختها عبد الله ابن الزبير[276] وان عائشة ما ولدت ولا اسقطت.

ومن جملة ما جاء في منهجية الشيخ الاسكداري ، انه كان يذكر بعض الروايات ، والتي لم نجد لها عن اصل في حدود اطلاعنا، والتي تدعو الى الشك في صحتها ، ومن الملفت للنظر ان جزء من تلك الروايات جاءت في بعض المصادر المتاخر عن زمن المؤلف ، لربما ان تكون تلك المصادر، قد اخذت عنه ، اذ ذكر الشيخ الاسكداري رواية طويلة في هذا الخصوص، في فصل معجزاته (ﷺ)، والتي لايسع المجال لذكرها كاملة جاء فيها :"**عن عقيل ابن ابي طالب**[277] **قال فسرت مع النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فرايت منه ثلاث اشياء فاستقّر فيّ الاسلام بسببها الأولى انه صلّى الله عليه وسلّم اراد ان يقضي حاجته وكان بحذائه اَشجَارٌ فقال لي امض اليها وقل لها كوني سِتراً لرسول الله فانه يريد الوضوء فخرجت فبينما استتمت الرسّلة الأ انقطعت الاشجار**

([271]) الاسكداري، خلاصة الاخبار، 24.

([272]) الاسكداري، خلاصة الاخبار، 49.

([273]) داود بن المحبر : هو داود بن المحبر سمع الحديث بالبصرة ارتحل إلى عبادان فصار من الصوفية فعمل الخوص والأسل فنسي الحديث وجفاه ثم قدم بغداد فجعل يخطئ في الحديث لأنه لم يجالس أصحابه ، وقيل عنه منكر الحديث متروك ، وكانت ، وفاته سنة (206هـ/281م) . البخاري ، الضعفاء الصغير ، 45.

([274]) احمد بن حنبل، العلل، 388/1؛ ابن حزم ، المحلى ، 261/1.

([275]) الموضوعات ، 9/2.

([276]) عبد الله بن الزبير:هو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي وأول مولود في المدينة بعد الهجرة .شهد فتح إفريقية زمن عثمان ، وبويع له بالخلافة سنة (64 هـ/683م) ، عقيب موت يزيد ،وكانت له مع الأمويين وقائع هائلة ، حتى سيروا إليه الحجاج الثقفي الذي قتله مكة سنة(73هـ/692م). الصفدي، الوافي بالوفيات،90/17؛ الزركلي، الاعلام،87/4.

([277]) عقيل بن ابي طالب : هو عقيل بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ،ذكر خرج إلى بدر مكرها ففداه عمه العباس ثم أتى مسلما قبل الحديبية وشهد غزوة مؤتة، وكانت وفاته سنة (60هـ/679م) .ابن سعد، الطبقات، 42/4؛الذهبي ،سير اعلام النبلاء، 218/1؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، 63/20.

وتحولت حوله حتىّ فرغ عن الوضوء ثم رجعت الى مكانها..."[278]،اذ لم نعثر على هذه الرواية في حدود المصادر التي اطلعنا عليها ، الا في مصدر واحد متأخراً عن زمن المؤلف[279].

ذكر الشيخ الاسكداري في السياق ذاته رواية اخرى جاء فيها ، ان ابا جهل حفر بئر في داره ، وبعدها ادعى المرض حتىّ يعوده النّبيّ (ﷺ)لكي يسقط في ذلك البئراً،فقصده الرسول (ﷺ)لعيادته، وعندما قرب الرسول من البئر علم بذلك فرجع ، فوثب ابي جهل من فراشه وعدى خلف الرسول الاعظم ، فوقع في البئر، وباءت كل محاولات اخراجه من البئر بالفشل،"**فنادي من اسفل البئر ان ائتوني محمد فان لم يخلّصنِ هو لا يخلصني احد فجاء النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وقال ان اخرجتك من هذه البئر تؤمن بالله ورسوله فقال نعم فمدّ النّبيّ صلى الله علَيه وسلم يده واخرجه من البئر فلمّا خرج قال سحرك يامحّمد فلم يؤمن**[280] ، و لم نعثر على هذه الرواية في حدود المصادر التي اطلعنا عليه، اذ لا يوجد لها اصل في كتب الحديث والسير، الا في مخطوط رونق المجالس لأبي حفص ، عمر بن عبد الله السمرقندي[281] ،ولم نتعرف على تاريخ وفاته .

خامساً: منهجية الشيخ الاسكداري في ذكر الاماكن والمواقع الجغرافية:-

افصحت منهجية الشيخ الاسكداري عن اهتمامه في المواقع الجغرافية سيما تلك التي وقعت عليها بعض احداث السيرة ،اذ ما عرفنا ان لكل حدث تاريخي مقوماته الثلاثة ،وهي:(المكان ،والزمان ، والانسان) ، وعليه فان المؤلف اعطى للمكان اهميه كبيرة ، الا انه في اغلب روايته لم يعطِ وصفاً ، او تعريفاً الى تلك الاماكن التي ذكرها، اذ جاء عنه في حوداث بيعة العقبة الاولى قوله:" **ثم سار جماعة منهم في ذي الحجة مع كفّار قومهم مستخفين واجتمعوا مع النّبيّ صلى الله عليه وسلّم بالعقبة**[282] **ليلاً وكانوا سبعين رجلاً وامرأتين**"[283]،وكذلك في حوادث الهجرة الشريفة ،اذ ذكر:"**ثم خرجا بعد ثلاثة ايّام وتوجّها الى المدينة فنزل بقباء**[284] **واقام بها الاثنين والثلاثاء والاربعاء**"[285] ،فان الاسلوب سابق الذكر تكرر مراراً في منهجية المؤلف كما هو الحال في قصة اسلام العباس بن عبد المطلب ، اذ جاء عن الشيخ الاسكداري[286] :"**وكان العبّاس اسلم قديماً ولكن يكتم اسْلامه فخرج بعياله مهاجراً فلقي النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بالجحفة**[287] **وقيل بذي الخليفة**[288] "ولكن نجده في بعض الاحيان يميل الى اعطاء وصف الى الاماكن والمواقع الجغرافية التي وردت في رواياته ، اذ بلغ عدد الاماكن التي عرف فيها المؤلف لموقعها الجغرافي تسعة اماكن ،

([278]) الاسكداري، خلاصة الاخبار،110.

([279]) للمزيد ينظر : الخوبري ، درة الناصحين، 145.

([280]) الاسكداري، خلاصة الاخبار، 109.

([281]) السمرقندي ، مخطوط رونق المجالس ، ورقة /33.

([282]) العقبة: وهي مكان بين منى ومكة ، وبينها وبين مكة نحو ميلين وعندها مسجدها ومنها ترمى جمرة العقبة.الحموي ، معجم البلدان ، 134/4؛

([283]) الاسكداري، خلاصة الاخبار،66.

([284]) قباء : قرية قرب المدينة بها بئر وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار تبعد ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة . ابن شمائل ، مراصد الاطلاع ، 1061/3.

([285]) الاسكداري، خلاصة الاخبار، 78.

([286]) خلاصة الاخبار، 89.

([287]) الجحفة : قرية كبيرة على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل،وكان اسمها مهيعة، وإنما سميت الجحفة لان السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام ،وهي الآن خراب،بينها وبين المدينة ست مراحل ،وبينها وبين غدير خم ميلان،وهي على ثلاث مراحل من مكة في طريق المدينة. الحموي، معجم البلدان، 111/2.

([288]) ذي خليفة : قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة ، ومنها ميقات أهل المدينة . الحموي، معجم البلدان ، 295/2؛ الحميري، الروض المعطار ، 196.

وفي الوقت ذاته ، فانه يكتفي احيانا في تعريفاته بذكر جهة تلك الاماكن من دون وصف كامل لها ، كما هو الحال في رواية بحيرا الراهب[289]، قال:"**فلما بلغ اثنى عشرة سنة وشهرين ارتحل به ابو طالب الى الشام فلما نزل ببصرى من ارض الشام رآهُ بُحَير الراهب**"[290] وفي رواية اخرى ، وذلك في حوادث السنة الثانية للهجرة ، اذ ذكر:" **ثم غزوة قرقرة الكدر ماء ممّا هي جادة العراق الى مكة**"[291] ، وفي السياق ذاته يستمر المؤلف في اسلوبه هذا،فعندما تطرق الى حوادث معركة احد يذكر:" **وكانوا ثلاثة الاف فيهم سبعمائة درّاع فارسهم وقائدهم ابو سُفْيان وساروا من مكة حتى نزلوا ذا الحليفة مقابل المدينة يوم الاربعاءِ لاربع مضين من شوال**"[292]،فقد تكرر هذا الاسلوب في منهجية الشيخ الاسكداري، فجاء عنه في السنة الثامنة للهجرة وماجرى فيها من حوادث " **وفيها كانت غزوة مؤته وهي اوّل الغزوات بين المسلمين والروّم ومؤته[293] من عرب الشام**[294].

افصحت منهجية الشيخ الاسكداري بالتنوع في ذكر الاماكن والمواقع الجغرافية ، اذ لم يسر على وتيرة واحدة في هذا المجال ، فهو تارةً يذكر تلك الاماكن بدون ذكر اي تعريف ،او وصف لها ، واخرى يذكر وصفاً مبسطاً لتلك الاماكن ، الا انه في بعض الاحيان يذكر وصفاً كاملا من حيث الموقع والمسافة ، اذ جاء عنه في هذا المجال بقوله: "**ثُمَّ في السَّنَةِ السّابِعةِ كانت غزوة ذو قَرَد، وذو قرد موضع على ميلين من المدينة على طريق خيبر**"[295]، كذلك في مسألة فتح خيبر ذكر:" **وفيها كانت غزوة خيبر في منتصف المحرم سار النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم اليها، وهي على ثمانية برد[296] من المدينة**"[297]،كما ذكر المؤلف في السياق ذاته:"**لما فتحت مكة اجتمعت هوازن لحرب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ومقدمهم مالك بن عوف النصري[298] ... فلما سمعه النّبيّ صلّى الله عليه وسلم خرج من مكة لستٍ خلون من شوال لغزوة هوزان وهي غزوة حنين ، وحنين وادٍ بينه وبين مكة ثلاثة اميال**"[299].

سادسا: دقة معلوماته :-

1- **من حيث الاشخاص:** حاول الشيخ الاسكداري قدر الامكان التزام طابع الدقة في ايراده لمعلوماته، لا سما ما يخص طبيعة معلوماته عن الاشخاص الذين كانوا محور رواياته في حوادث السيرة، اذ ما عرفنا ان الانسان هو العنصر الاساس لكل حدث تاريخي، وعلى الرغم من ان المؤلف قد سجل العديد من الايجابيات في هذا الجانب ، الا انه في الوقت ذاته لم يكن موفقا كل التوفيق

([289]) بحيرا الراهب : هو احد رهبان المسيح واسم بَحِيرا في النصارى سرجس من عبد القيس ، وكانت له صومعه على طريق الشام يتعبد بها ولما خرج رسول (ﷺ)مع عمه أبي طالب(عليه السلام) إلى الشام في تجارة مروا به وهو في صَوْمعته .المسعودي، مروج الذهب،89/1.

([290]) الاسكداري، خلاصة الاخبار، 46.

([291]) الاسكداري، خلاصة الاخبار، 74.

([292]) الاسكداري، خلاصة الاخبار، 75.

([293]) مؤته : قرية من قرى البلقاء في حدود الشام ، وقيل موتة من مشارف الشام ، وبها كانت تطبع السيوف وإليها تنسب المشرفية من السيوف . الحموي ، معجم البلدان ، 220/5.

([294]) الاسكداري، خلاصة الاخبار، 87.

([295]) الاسكداري، خلاصة الاخبار، 82.

([296]) البرد : مايعادل اربعة فراسخ ، والفرسخ ثلاثة أَميال ، والميل أَربعة آلاف ذراع؛ للمزيد ينظر : ابن منظور ، لسان العرب، 86/3.

([297]) الاسكداري، خلاصة الاخبار، 82.

([298]) مالك بن عوف النصري:هو مالك بن عوف النصري بن سعد بن بكر بن هوازن كان زعيم المشركين يوم حنين ثم أسلم ، واستعمله رسول الله (ﷺ)على قومه ، وأعطاه مائة من الإبل ، وكان من المؤلَّفة قلوبهم ، شهد القادسية وفتح دمشق ، ولم نعثر على تاريخ وفاته في حدود اطلاعنا؛ للمزيد ينظر: ابن قتيبة ، المعارف، 315؛ ابن حجر ، الاصابة ، 550/5.

([299]) الاسكداري، خلاصة الاخبار، 92.

، اذ خلف ورائه بعض المآخذ ، لا سيما ما يخص الاشخاص الذين تضمنتهم رواياته ، اي الذين روى لهم او الذين روى عنهم ، واول مأخذ سُجل عليه في هذا الجانب،هو عند تطرقه الى الرواية التي ذكر فيها اول الصحابة الذين اظهروا اسلامهم ، فقال :" **عن ابي ذر كان اوّل من اظهر الاسلام سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلّم وابو بكر وعَمار**[300] **وامه سّميه**[301] **...**"[302] ، اذ لم يرد هذا القول عن ابي ذر ، انما ورد عن زر بن حبيش[303] عن عبدالله بن مسعود[304] ، و في بعض المصادر عن مجاهد [305] ، ويبدو ان المؤلف قد توهم بين (زر بن حبش)، وبين (ابي ذر)، فعند تتبع سلسلة السند اتضح بان زر بن حبيش لم يكن هو الاول فيها ،ولا الاخير ، اذ اخذ عن عبدالله بن مسعود، واخذ عنه اخرون بعد ذلك[306] ، وهذا بطبيعة الحال يدل على ان المؤلف لم يتوخ الدقة في ايراده لمعلوماته ، وعليه لربما تكون لغة المؤلف وراء هذا الخطأ الذي وقع فيه ، او يكون تصحيفاً من قبل النساخ .

سجل الشيخ الاسكداري اخفاقاً آخراً في هذا المجال، وذلك في موضوع اسلام ابي سفيان، اذ اسهب كثيراً في الحديث عنه مقارنةً بطابع الاختصار الذي ساد اغلب رواياته، الامر الذي جعله يسند اليه ما قيل بغيره ،اذ جاء عنه ان الامام علي(عليه السلام) قال لابي سفيان:" **ائت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف ليوسف عليه الصّلاة والسلام لقد آثرك الله علينا وان كنّا لخاطئين، ففعل ذلك ابو سفيان فقال له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لا تثريب**[307] **عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الرّاحمين**"[308]،اذ توهم الشيخ الاسكداري في ما ذهب اليه ، فان المقصود بهذه الرواية لم يكن ابا سفيان

([300]) عمار: هو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسي مولى بني مخزوم، صحابي ، من الولاة الشجعان ذوي الرأي ، وهو أحد السابقين إلى الاسلام والجهرة ، وكان ممن هاجر الهجرتين وصلى القبلتين ، وشهد بدرا وأحدا والخندق وبيعة الرضوان ، وقال فيه النبي(ﷺ)"تقتلك الفئة الباغية"، فشهد الجمل وصفين مع الامام علي (عليه السلام)،واستشهد في صفين(سنة (37هـ/657م).ابن سعد،الطبقات الكبرى ،246/3؛ البلاذري ،انساب الاشراف،157/1؛الصفدي ؛الوافي بالوفيلت، 232/22.

([301]) سمية ام عمار :هي سمية بنت خباط ، وهي من أوائل الذين أظهروا الاسلام بمكة ،وكانت في الجاهلية أمة لأبي حذيفة بن المغيرة. فزوجها من حليفه ياسر بن عامر بن مالك العنسي والد عمار بن ياسر فولدت له عمارا فأعتقه أبو حذيفة، وهي اول ممن عذب في الاسلام،وكانت من المبايعات الخيرات الفاضلات، أسلمت سرا ، هي وزوجها وابنها، ولم يكن لهم من يحميهم ، فعذبهم مشركوا قريش، وهي اول شهيدة في الاسلام طعنها أبو جهل ، فقتلها ومات قبل الهجرة. ابن سعد، الطبقات الكبرى ، 264/8؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات.

([302]) الاسكداري ، خلاصة الاخبار ، 52.

([303]) زر بن حبيش: هو زر بن حبيش بن حباشة بن أوس بن بلال بن جعالة بن نصر بن غاضرة الأسدي ثم الغاضري ادرك الإسلام بعد الجاهلية وعمر مائة وعشرين سنة ، وكانت وفاته سنة (82هـ/701م). الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، 166/4؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، 127/14.

([304]) عبد الله بن مسعود : هو عبد الله ابن مسعود :هو عبد الله بن مسعود بن الحارث الهذيلي حليف بنى زهرة ، و كنيته أبو عبد الرحمن ، وهو ممن شهد بدرا وسائر المشاهد وكان من فقهاء الصحابة سكن الكوفة ، و كان يلي بيت المال بها ، و ذكر انه مات بالمدينة سنة(32هـ/652م) . ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار، 29.

([305]) للمزيد ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، 233/3؛ احمد بن حنبل ، مسند احمد ، 404/1؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، 158/1.

([306]) : للمزيد ينظر ؛ الشاشي ، المسند ، 115/2؛ الآجري ، الشريعة ، 1798/4.

([307]) تثريب : اَلتَثْرِيبُ كالتَّأْنيب والتَّعْيِيرِ والاسْتِقْصاءِ في اللَّوْمِ والتثريب هو الفساد ، ولا تثريب اي لا لوم عليكم ؛ الفراهيدي ، العين ، 222/8؛ ابن منظور ، لسان العرب ، 235/1.

([308]) الاسكداري ، خلاصة الاخبار ، 89.

صخر بن حرب ، بل هو ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب[309]، ابن عمّ رسول الله (ﷺ) [310]، وما يدل على ان الشيخ الاسكداري كان يقصد ابي سفيان صخر بن حرب ، فان الحديث كان بخصوص اسلامه،اذ ذكر في نهاية الرواية السابقة ، قول العباس:"**ان ابا سفيان يَحبُّ الفخر فاجعل له شيئاً في قومه**"[311] ، ولم يكتف بهذا الحد، اذ ذكر ايضا:"**فاحسن ابو سفيان اسلامه يقال انه مارفع راسه الى النّبيّ عليه السّلام منذ اسلم استحياءً منه، وكان النّبيّ يحّبه ويشهد له بالجّنة**" [312]، فان الرواية السابقة الذكر لم تكن ايضا بحق ابي سفيان صخر بن حرب انما كانت بحق ابي سفيان بن الحارث[313]، كما ساق الشيخ الاسكداري رواية اخرى لم يميز فيها بين الشخصين المذكورين ،وذلك في حوادث معركة حنين،اذ ذكر بقوله:" **رسول الله لم يفر ولقد رايته على بغلته البيضاء وان ابا سفيان اخذ بزمامها وهو يقول انا النّبيّ لاكذب انا ابن عبد المطلب**"[314] .

لم يتحر الشيخ الاسكداري من دقة معلوماته فيما ذهب اليه، لربما يعود ذلك لشهرة ابي سيفان صخر بن حرب، اذ تردد اسمه في كثير من الحوادث التي تضمنتها اكثر المصادر،لا سيما تلك التي رافقت احداث فتح مكة ، وكذلك لتقارب الحوادث ،والكنية بينه وبين ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وهذا بطبيعة الحال يعد من المأخذ التي تحسب على المؤلف ، لانه في هكذا امور يجب التقصي عن الحقائق ، والتاكد منها قبل التصريح بها ، اذا ما عرفنا ان الشيخ الاسكداري ، كان من المتاخيرين في كتابة السيرة وان هناك العديد من المؤلفات التي سبقته في هذا في المجال، اما اذا كان الشيخ السكداري تقصد في اسلوبه هذا بان يسند بعض المناقب الى شخص ابي سفيان صخر بن حرب بغير حق، فهذا امر خطير يعود بالنتائج السلبية على شخص الاسكداري نفسه .

2- من حيث العدد : تضمنت منهجية الشيخ الاسكداري ميله الى ذكر العدد في كثير من رواياته ، فكان يميل في كثير من الاحيان الى توثيق العدد في الروايات التي تحتاج الى هذا الاسلوب ، حتى بلغ عدد الروات التي تضمنت ذكره للعدد (65) رواية، فكانت طبيعة تلك الروايات ، متنوعة، بين عدد السنين ، وعدد الاموال، وعدد الجيوش والاشخاص ، وكذلك العدد في بعض الامور ،وكانت اكثر الروايات في هذا الجانب ، تلك التي انضوت تحت اعداد السنين ، اذ بلغت(20) رواية،وفي الواقع ، فان طبيعية الروايات التي صرح المؤلف بها، اي ما يخص اعداد السنين،فانها كانت اعداداً مبالغاً فيها، و التي كانت اكثرها عن المبدأ والخليقة ، سيما تلك التي تخص خلق الرسول(ﷺ)،التي اطلق عليها المؤلف نشأته الروحانية،وعلى الرغم من بعض تلك الروايات جاءت منقولة طبقا لمصادرها، وان المؤلف، قد التزم جانب الدقة في نقلها ،فان دائرة الشك تحوم اصلا حول صحتها ، اذ جاء عنه في هذا الجانب فقال:" **روي انّ الله تعالى اخذ نوراً من نوره فجعل منه روح محمّد صلّي الله عليه وسلّم قبل خلق السّموات والارض والعرش والكرسيّ والجنة والنار بثلثمائة الف سنة واربع وعشرين الف سنة** "[315]، وفي الوقت ذاته ، فان الشيخ الاسكداري ،ومن نقل عنه[316] لم يصرحا بصاحب الرواية او القول، و هذا الامر يحسب على المؤلف ، اذ كان حرياً به ان يتوخى جانب الحذر فيما

([309]) ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب: ذكر ان اسمه المغيرة ، وقيل بل اسمه كنيته ، والمغيرة أخوه ،وهو ابن عمّ رسول الله (ﷺ) وكان اسلامه عام الفتح، ووفاته سنة(20هـ/640م).ابن عبد البر، الاستيعاب، 1673/4؛ عباس القمي، الكنى واللقاب، 87/1.

([310]) للمزيد ينظر: الحاكم النيسابوري، المستدرك، 256/3 ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، 1673/4؛ ابن الاثير ، الكامل ، 243/2.

([311]) الاسكداري ، خلاصة الاخبار ، 89.

([312]) الاسكداري ، خلاصة الاخبار ، 90.

([313]) للمزيد ينظر: الحاكم النيسابوري ، المستدرك، 255/3؛ ابن كثير، البداية والنهاية ،375/4 .

([314]) الاسكداري ، خلاصة الاخبار ، 93.

([315]) الاسكداري ، خلاصة الاخبار ، 41.

([316]) ابن ملك الكرماني ، روضة المتقين،17/1.

ينقله قبل التصريح به ،لان الرواية التي ذكرت لا تصمد اما الدليل العلمي، اذ ما عرفنا انها تحكي امور قبل الخلق اصلا في حين ان عدد السنين التي ذكرت في الرواية سابقة الذكر كان عدداً مبالغاً فيه .

تكرر اسلوب المؤلف هذا في اكثر من مناسبة ، فنجده ايضا يقتبس نصاً[317] فيه مبالغة بالنسبة للاعداد التي جاءت فيه ناهيك عن اصل الرواية ،و مدى صحتها، اذ ذكر: " **ثم اراد ان يقوم روح محمّد صلّى الله عليه وسلّم مقام الشكر فقام بين يدي الله في الصلاة سبعمائه الف عام وسجد له فلبث في سجوده سبعمائه الف عام هكذا في كلّ قومته وجلسته سبعمائة الف عام فجعَله في ذلك المقام مرحوماً..."**[318].

يتضح مما سبق ان الشيخ الاسكداري التزم جانب الدقة في نقله للمعلوماته ، سيما في ذكره للاعداد، اذ كانت اغلب رواياته ، والتي تطرق فيها لتوثيق الاعداد، كانت روايات مقتبس اقتابس حرفي ، الا ان ما يعاب على المؤلف في هذا الجانب انه لا يفرق بين المعقول من غيره،وكذلك كان لا يفرق بين ما هو صحيح ، وموضوع ، فانه في فصل معجزات الرسول (ﷺ) ، ذكر حديث جاء فيه: " **عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى قرأ طه ويَس قبل ان يخلق الخلق بالف عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالوا طوبى لامة ينزل عليهم هذا وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسنة تقرأ هذا**"[319] ، اذ اتضح ان هذه الحديث روي عن ابراهيم بن مهاجر بن مسار المدني، اذ ذكر عنه منكر الحديث ، وان هذا الحديث من الاحاديث الموضعه اصلاً [320] .

جاء في منهجية الشيخ الاسكداري تطرقه للعدد من حيث الاموال ، وذلك في رواية زواج الرسول (ﷺ)من ام حبيبة [321] وصداقها ، اذ ورد عنه:"**كتب الى النجاشي[322] يطلب منه بقيّة المهاجرين ويخطب امّ حبيبة بنت ابي سفيان فزوّجها للنّبيّ ابن عمّها خالد بن سعيد[323] واصدقها النجاشي عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم عن تسعمائة دينار** "[324] .

([317]) ابن ملك الكرماني ، روضة المتقين ، 18/1.

([318]) الشيخ الاسكداري ، 104.

([319]) الاسكداري ، خلاصة الاخبار ، 116.

([320])؛ للمزيد ينظر :البخاري ،التاريخ الصغير، 264/2؛ ابن حبان ، المجروحين ، 108/1؛ ابن الجوزي ، دفع شبه التشبيه ، 228؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، 691/10.

([321]) ام حبيبة : ام حبيبة ،واسمها رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب ابن أمية ، من أزواج النبي تزوجها أولا عبيد الله بن جحش وهاجرت معه إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية ثم ارتد عبيد الله عن الاسلام ، فأعرضت عنه إلى أن مات ، فأرسل إليها رسول الله (ﷺ)يخطبها وعهد للنجاشي ملك الحبشة بعقد نكاحه عليها ، ووكلت هي خالد بن سعيد ابن العاص ، وتوفيت بالمدينة سنة (44هـ/664م) . ابن سعد ، الطبقات الكبرى، 8/؛ 96الزركلي، الاعلام ، 33/3.

([322]) النجاشي: ملك الحبشة اسمه أصحمة ، وبالعربية عطية أسلم في عهد النبي (ﷺ)،وأحسن إلى المسلمين الذين هاجروا إلى أرضه ، وأخباره معهم ومع كفار قريش مشهورة توفي ببلاده قبل فتح مكة ،والنجاشي لقب له ولملوك الحبشة ، مثل كسرى للفرس ، وقيصر للروم. ابن الاثير ، اسد الغابة،99/1.

([323]) خالد بن سعيد : هو خالد بن سعيد ابن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي؛ من المسلمين الأوائل الذين هاجروا إلى الحبشة ، وعاد سنة (7هـ/628م) ، فغزا مع النبي (ﷺ) وحضر فتح مكة ثم وقعة تبوك ، استشهد سنة (14هـ/635م) في وقعة مرج الصفر قرب دمشق. ابن سعد، الطبقات ، 94/4 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، 260/1؛ الزركلي ، الاعلام ، 296/2.

([324]) الاسكداري ، خلاصة الاخبار ، 85.

اتضح ان هناك اجماع في اغلب المصادر[325] على ان صداق ام حبيبة لم يكن(تسعمائة دينار) وان صداقها كان (اربعمائة دينار)، الا ان ابن سيد الناس[326] انفرد بذلك ، ويبدو ان المؤلف قد ساق معلوماته عنه، وهذا بطبيعة الحال يعد من المآخذ ، والتي تحسب عليه، اذ كان الاحرى به الرجوع الى المصادر التي سبقت ابن سيد الناس، والاطلاع على اكثرها قبل التصريح بمعلوماته .

لم يكن الشيخ الاسكدار موفقا في بعض معلوماته ، فانه ،عند تطرقه الى عدد مرات نزول جبرائيل (عليه السلام) على الرسول (ﷺ)، يذكر رواتين تضمنت عددين مختلفين في الموضوع ذاته ، فجاءت الرواية الاولى عند حديثه عن وفاة الرسول (ﷺ)، اذ قال:" **توفي النّبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة، ونزل عليه جبرائيل اربع وعشرين الف مرّة**"[327]، الا انه في فصل معجزات الرسول ((ﷺ))يذكر عدداً مختلفاً عما ذكره سابقا ، اذ جاء عنه "**ان جبرائيل نزل عليه سبعاً وعشرين الف مرّة وعلى سائر الأنبياء لم ينزل اكثر من ثلاثة الاف مرّة**"[328] ، ثم ان هناك تناقض واضح في معلومات الشيخ الاسكداري، وان هناك فارق كبير بين العددين، وانه لم يتحر الدقة في هذا الجانب ، وعند الرجوع الى المصادر تبين هناك اختلاف فيما بينها في عدد مرات نزول جبرائيل (عليه السلام) على الرسول (ﷺ)،اذ ذكرت اغلب المصادر[329] على انه نزل على الرسول الاعظم اربعة وعشرين الف مرة ، ولم نجد تطابق ل هذه للرواية في حدود اطلاعنا الا في كتاب روح البيان[330] ، الذي جاء متاخرا عن زمن المؤلف .

الخاتمة:

1- صرح المؤلف في مقدمة كتابه انه حذف الاسانيد واتبع اسلوب الاختصار في اكثر رواياته ، الا انه في الوقت ذاته ذكر العديد من الروايات مع سندها، الا انه قد صحف في بعض اسماء من روى عنهم .

2- اسشتهد الشيخ الاسكداري بروايات لم نعثر لها على اصل لها في حدود المصادر التي اطلعنا عليها، اذ وجد بعضاً منها في المصادر المتاخرة ، التي جاءت بعد عصر المؤلف، وهذا يعني ان تلك المصادر اخذت عنه، فان المؤلف ربما قد حصل على تلك الروايات من المصادر والتي لم تنال الشهرة ومن الصعب الحصول ، وانه حصل عليها ،وذلك بحكم علاقته بالسلطة العثمانية والتي ورثت التراث العربي الاسلامي وسيطرت على مقدرات بلاد المسلمين لمدة اربعة قرون.

3- كان للتأثير الصوفي دور واضح على اسلوب ومنهج الاسكدري ، سيما مايخص طبيعة رواياته و مصادره التي استقى منها معلوماته.

4- لم يكن الاسكداري ، دقيقاً في بعض معلواته ، وان الوقف على بعضها هو لإظهار الجانب المشرق من تاريخ السيرة المطهرة ، ، والذي شوهه البعض بقصد ام بغيره، فان الاسكدري لم يكن موفقاً في ما ذكره عن اسلام ابي سفيان، اذ انه نسب له من المناقب ما كانت بحق غيره.

المصادر والمراجع

([325]) للمزيد ينظر : ابن اسحاق ، سيرة ابن اسحاق ، 241/5؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، 208/1؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، 295/2؛ المسعودي ، مروج الذهب ، 88/1؛ ابن الجوزي ، تلقيح فهوم اهل الاثر، 23؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، 213/2؛ .

([326])؛ ابن سيد الناس، عيون الاثر، 156/1

([327]) الاسكداري ، خلاصة الاخبار، 99.

([328]) الاسكداري ، خلاصة الاخبارر، 111.

([329]) للمزيد ينظر: ابن عادل ، اللباب في علوم الكتاب ،7/12؛ القسطلاني ، المواهب اللدنية ، 129/1.

([330]) البروسوي ، روح البيان، 306/6.

ابن الأثير ،عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت630هـ/1232م).

- أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر ،(بيروت، 1989م).
- الكامل في التاريخ، دار صادر ، (بيروت، 1965م) .

الآجري، ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي(360هـ/970م).

- الشريعة، تحقيق، عبد الله بن عمر الديمجي،ط2،دار الوطن، الرياض – السعودية (1420هـ/1999م).

احمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني(ت 241هـ/855م).

- مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار صادر ، بيروت(د.ت).
- العلل،ومعرفة الرجال، تحقيق، وصي الله بن محمد بن عباس،دار الخاني ، الرياض(1422هـ/2001م)

ابن اسحاق، محمد المطلبي،(151هـ/768م).

- سيرة ابن اسحاق، معهد الدراسات والابحاث للتعريف،(د.ت)

البخاري، ابو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت256هـ/869م).

- صحيح البخاري ، دار الفكر، بيروت(1402هـ/ 1981م).
- الضعفاء الصغير،تحقيق ،محمود إبراهيم زايد ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت– لبنان (1406هـ/1986م)
- التاريخ الصغير، تحقيق، محمود ابراهيم زايد، دار المعرفة ، بيروت–لبنان (1406هـ/1485م).

البروسوي، اسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي(1127هـ/1715م).

- روح البيان، دار الفكر بيروت –لبنان(د.ت)

البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت279هـ/892م) .

- انساب الاشراف ، تحقيق ،محمد حميد الله ، دار المعارف، مصر(1379هـ/ 1959م)

الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك(279هـ/892م).

- سنن الترمذي، تحقيق، عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر، بيروت –لبنان (1403هـ/1983م).

ابن الجوزي ، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (597هـ/1200م) .

- تلبيس ابليس، دار الفكر ، بيروت –لبنان (1421هـ/2001م).
- تلقيح فهوم اهل الاثر، شركة دار الارقم بن ابي الارقم، بيروت،(1418هـ/1997م) .
- دفع شبه التشبيه، تحقيق، حسن بن علي السقاف، ط4، دار الامام الرواس، لبنان، بيروت(د.ت)
- الموضوعات، تحقيق، عبد الرحمن محمد عثمان،المكتبة السلفية، المدينة المنورة، (1386هـ/1966م).

الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله (405هـ/1014م).

- المستدرك، تحقيق، يوسف عبد الرحمن المرعشي (دك، دت).

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي ، البُستي(345هـ/965م)

- المجروحين، تحقيق، محمود ابراهيم زايد، دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.
- مشاهير علماء الامصار، تحقيق،مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء ، المنصورة،(1411هـ/1990م).

ابن حجر ، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت 852هـ/1448م).

- فتح الباري ، ط2 ، دار المعرفة للطباعة والنشر ،بيروت(د.ت) .
- الإصابة في تميز الصحابة، تحقيق ، عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية ،(بيروت ،1994م).

ابن حزم ،أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت456هـ/1063م) .

- المحلى بالآثار ، دار الفكر، بيروت (د.ت)

الحموي، أبو عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي(626هـ/1228م) .

- معجم البلدان ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت (1400هـ/1979م).

الحِميرى ،أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت900هـ/1494م) .

- الروض المعطار في خبر الأقطار ،تحقيق ، إحسان عباس، ط2 ،مؤسسة ناصر للثقافة ،بيروت (1401هـ/1980م)

ابن خلكان،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي (ت681هـ/1282م)

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق ، إحسان عباس، دار الثقافة ، لبنان(،د.ت)

خليفة بن خياط ،ابو عمرو بن خليفة الشيباني العصفري البصري(ت240هـ/854م) .

- تاريخ خليفة بن خياط، ،تحقيق ، الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت،د.ت) .

الخوبري، عثمان بن حسن بن احمد الشاكر(الثالث عشر الهجري)

- درة الناصحين،دار احياء الكتب العربية، د.مك،(د.ت)

ابي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير السجستاني (ت275هـ/870م) .

- سنن أبي داود، تحقيق ، سعيد محمد اللحام، دار الفكر، د.مك(1411هـ/ 1990م).

الديار بكري ،حسين بن محمد بن الحسن(966هـ/1558م) .

- تاريخ الخميس في احوال النفيس دار صادر ، بيروت

الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1374م) .

- سير أعلام النبلاء، ط9، مؤسسة الرسالة ، (بيروت،1993م).

الرازي، فخر الدين ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي (606هـ/1209م).

- تفسير الرازي، ط1،دار الفكر،(1401هـ/1981م).

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي (ت1396هـ/1976م).

- الأعلام ،ط5، دار العلم للملايين، (د.مك، 2000م).

ابن سعد ،أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (ت230هـ/844م).

- الطبقات الكبرى ،تحقيق، إحسان عباس ، دار صادر ، (بيروت،1968م).

السمرقندي، عمر بن الحسن(840هـ/1436م).

- رونق المجالس، مخطوط

ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن احمد اليعمري الربعي(734هـ/1333م).

- عيون الاثر، مؤسسة عز الدين ، بيروت ، لبنان،(1406هـ/1986م)

الشاشي، ابو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل(335هـ/946م).

- مسند الشاشي ،تحقيق، محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة (1410هـ/1989م).

شاكر، محمود .

- العهد المملوكي، المكتب الاسلامي، بيروت،(1421هـ/2000م)

ابن شمائل، صفيّ الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، القطيعي (ت 739هـ/1338م) .

- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، (بيروت،1991م).

الصالحي، محمد بن يوسف الصالحي(942هـ/1535م).

- سبل الهدى والرشاد، تحقيق، عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان (1414هـ/1993م)،

الصفدي ،صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت 764هـ/1362م).

- الوافي بالوفيات ،تحقيق، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث،بيروت(1421هـ/2000م)

الصفوري، عبد الرحمن بن عبد السلام (894هـ/1488م).

- نزهة المجالس ومنتخب النفائس، المطبعة الكاستلية، مصر(1283هـ/1866م)

الصنعاني، ابي بكر عبد الرزاق بن همام(211هـ/ 826م).

- المصنف ،تحقيق، حبيب الرحمن الاعظمي، منشورات المجلس الاعلى ، دار التوزيع والنشر الاسلامية،(1421هـ/2001م)

الطبري ،أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب (ت 310هـ/922م).

- تاريخ الرسل والملوك(تاريخ الطبري)،تحقيق ،مجموعة من العلماء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،بيروت (د.ت)

جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،تحقيق ، صدقي جميل العطار، دار الفكر،بيروت (1416هـ/1995)

ابن عادل، سراج الدين عمر بن علي الحنبلي الدمشقي(775هـ/1373م).

- اللباب في علوم الكتاب، تحقيق، عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (1419هـ/1998م).

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي (ت463هـ/1070م) .

- الاستيعاب ، تحقيق ، علي محمد البجاوي ،دار الجيل ، (بيروت،1992م).

ابن العماد ،أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي (ت1089هـ/1678م)

- .شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت(د.ت).

الفراهيدي، ابو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت175هـ/791م) .

- كتاب العين، تحقيق ،مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي ط2،مؤسسة دار الهجرة، ايران (1409هـ/1988م)

الفيروز آبادى ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت 817هـ/1414م).

- القاموس المحيط ، تحقيق ، محمد نعيم العرقسُوسي ط 8، مؤسسة الرسالة ،بيروت (1426هـ/2005)

ابن قتيبة الدينوري ،ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت276هـ/889م) .

- المعارف، تحقيق، ثروت عكاشة، ط2،الهيئة المصرية العامة للكتاب،(القاهرة،1992م).

القسطلاني، احمد بن محمد بن عبد الملك القتيبي المصري(923هـ/1517م)

- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر(د.ت)

القمي ،عباس (ت1359هـ/1940م) .

- الكنى والألقاب ، تحقيق ، محمد هادي الأميني ، مكتبة الصدر ،(طهران،د.ت).

ابن كثير ،عماد الدين أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي (ت774هـ/1372).

- البداية والنهاية ، تحقيق ، علي شيري ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت(1409هـ/1988م)

المسعودي ،ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/957م)

- مروج الذهب ومعادن الجواهر،ط2 ،دار دار الهجرة' قم –ايران(1404هـ/1984م).

ابن مالك الكرماني، محمد بن عبد اللطيف بن عبد العزيز(854هـ/1450م).

- روضة المتقين في مصنوعات رب العالمين، تحقيق، سليم محمد، دار الكتب العلمية ، بيروت(د.ت)

مسلم ،أبو الحسين بن الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري(ت261هـ/874م) .

- صحيح مسلم ،دار الفكر ،بيروت(د.ت) .

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي(711هـ/1311م).

- لسان العرب ، مطبعة أدب الحوزة ، قم(1405هـ/1984م).

النسائي، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب(303هـ/915م).

- السنن الكبرى ، تحقيق ، عبد الغفار سليمان البنداري ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان (1411هـ/1991م).
- الضعفاء والمتروكين، تحقيق ، محمود إبراهيم زايد ، دار المعرفة ،بيروت – لبنان (1406هـ/1986م).